

فالوصية لجميع المسلمين أن يتقووا الله وان يحفظوا صومهم وأن يصونوه من جميع المعاishi، ويشرع لهم الاجتهد في الخيرات والمسابقة إلى الطاعات من الصدقات والإكثار من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والتکبير والاستغفار؛ لأن هذا شهر القرآن: [شهر رمضان الذي أُنزَلَ فِي الْقُرْآنِ] [سورة البقرة، الآية 185]. فيشرع للمؤمنين الاجتهد في قراءة القرآن، فيستحب للرجال والنساء الإكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وكل حرف بحسنـة والحسنة بعشر أمثالـها كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع التواصي بالحق جميع السينات والمعاishi، مع التواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهو شهر عظيم تضاعف فيه الأعمال، وتعظم فيه السينات، فالواجب على المؤمن أن يجتهد في أداء ما فرض الله عليه وأن يحذر ما حرم الله عليه، وأن تكون عيـاته في رمضان أكثر وأعظم، كما يشرع له الاجتهد في أعمال الخير من الصدقات وعيادة المريض واتباع الجنائز وصلة الرحم، وكثرة القراءة وكثرة الذكر والتسبـح والتهـليل والاستـغـفار والدعـاء، إلى غير هـذا من وجـوهـ الخـيرـ، يرجـوـ ثـوابـ اللهـ وـيـخـشـيـ عـقـابـهـ، نـسـالـ اللهـ أـنـ يـوقـفـ المـسـلمـينـ لـماـ يـرـضـيهـ، وـنـسـالـ اللهـ أـنـ يـلـغاـنـ وـجـمـيعـ الـسـلـمـينـ صـيـامـهـ وـقـيـامـهـ إـيمـانـاـ وـاحـتسـابـاـ، نـسـالـ اللهـ أـنـ يـمـنـحـناـ وـجـمـيعـ الـسـلـمـينـ فـيـ كـلـ مـكـانـ الفـقـهـ فـيـ الدـيـنـ وـالـاسـتـقـامـةـ عـلـيـهـ، وـالـسـلـامـةـ مـنـ أـسـبـابـ غـضـبـ اللهـ وـعـقـابـهـ،

كـماـ أـسـلـهـ سـبـحـانـهـ أـنـ يـوـقـعـ جـمـيعـ لـوـلـاـ أـمـرـ الـسـلـمـينـ وـجـمـيعـ أـمـرـاءـ الـسـلـمـينـ، وـأـنـ يـهـدـيهـمـ وـأـنـ يـصلـحـ أحـوالـهـمـ، وـأـنـ يـوـقـعـهـ لـتـحـكـيمـ شـرـيـعـةـ اللهـ فـيـ جـمـيعـ أـمـرـهـمـ، فـيـ عـبـادـتـهـمـ وـأـعـالـمـهـ وـجـمـيعـ شـوـنـهـمـ، نـسـالـ اللهـ أـنـ يـوـقـعـهـ لـذـلـكـ، عـمـلاـ بـقـوـلـهـ جـلـ وـعـلاـ:

وكان يقول صلى الله عليه وسلم للصحابـةـ: (أتـاكـمـ شـهـرـ رـمـضـانـ شـهـرـ بـرـكـةـ يـغـشـاكـمـ اللهـ فـيـهـ فـيـنـزـلـ الرـحـمـةـ وـيـحـطـ الـخـطـلـاـ وـيـسـتـجـبـ الدـعـاءـ فـارـوـاـ اللهـ مـنـ أـنـفـسـكـمـ خـيـرـاـ فـيـنـ الشـقـىـ مـنـ حـرـمـ فـيـهـ رـحـمـةـ اللهـ) [4].

وـمـعـنـيـ: (أـرـوـاـ اللهـ مـنـ أـنـفـسـكـمـ خـيـرـاـ): يـعـنيـ سـارـعـاـ إـلـيـ الـخـيرـاتـ وـبـادـرـاـ إـلـيـ الـطـاعـاتـ وـابـتـدـعـاـ عـنـ السـيـنـاتـ.

ويـقـولـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (مـنـ صـامـ رـمـضـانـ إـيمـانـاـ وـاحـتسـابـاـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـمـ مـنـ ذـنبـهـ، وـمـنـ قـامـ رـمـضـانـ إـيمـانـاـ وـاحـتسـابـاـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـمـ مـنـ ذـنبـهـ، وـمـنـ قـامـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ إـيمـانـاـ وـاحـتسـابـاـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـمـ مـنـ ذـنبـهـ) [5].

ويـقـولـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (يـقـولـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ: (كـلـ عـمـلـ اـبـنـ آـدـمـ لـهـ الـحـسـنـةـ بـعـشـرـ أـمـثـالـهـ إـلـيـ سـبـعـانـةـ ضـعـفـ إـلـاـ الصـيـامـ فـيـهـ لـيـ وـأـنـ أـنـجـزـيـ بـهـ، تـرـكـ شـهـوـتـهـ وـطـعـامـهـ وـشـرـابـهـ مـنـ أـجـلـ لـلـصـائـمـ فـرـحـانـ فـرـحـةـ عـنـ فـطـرـهـ وـفـرـحـةـ عـنـ لـقـاءـ رـبـهـ، وـلـخـلـوفـ فـمـ الصـائـمـ أـطـيـبـ عـنـ اللهـ مـنـ رـيـحـ الـمـسـكـ) [6].

ويـقـولـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (إـذـ كـانـ يـوـمـ صـومـ أـحـدـكـ، فـلـاـ يـرـفـثـ وـلـاـ يـصـخـبـ، فـإـنـ سـابـيـهـ أـحـدـ أوـ قـاتـلـهـ فـيـلـقـ إـنـيـ اـمـرـوـ صـانـمـ) [رواهـ الـبـخارـيـ برـقـمـ 1904]. ويـقـولـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (مـنـ لـمـ يـدـعـ قـولـ الزـورـ وـالـعـملـ بـهـ وـالـجـهـلـ فـلـيـسـ لـهـ حـاجـةـ فـيـ أـنـ يـدـعـ طـعـامـهـ وـشـرـابـهـ) رـوـاهـ الـبـخارـيـ فـيـ الصـحـيـحـ [برـقـمـ 1903].

[4] نـكـرـهـ الـمـنـذـرـيـ فـيـ التـرـغـيبـ وـالـتـرـهـيبـ بـابـ التـرـغـيبـ فـيـ صـيـامـ رـمـضـانـ برـقـمـ 1490، وـقـلـ رـوـاهـ الطـبـارـيـ.

[5] رـوـاهـ الـبـخارـيـ فـيـ الصـومـ بـابـ صـلـةـ الـمـسـافـرـينـ وـقـصـرـهـ وـاحـتسـابـاـ برـقـمـ 1901، وـمـسـلـمـ فـيـ صـلـةـ الـمـسـافـرـينـ وـقـصـرـهـ بـابـ التـرـغـيبـ فـيـ صـيـامـ رـمـضـانـ برـقـمـ 760.

[6] رـوـاهـ الـبـخارـيـ فـيـ التـوـحـيدـ بـابـ قـولـ اللهـ عـالـىـ: يـرـبـدـونـ أـنـ يـبـدـلـوـاـ كـلـامـ اللهـ برـقـمـ 7492، وـمـسـلـمـ فـيـ الصـيـامـ بـابـ فـضـلـهـ الـصـيـامـ برـقـمـ 1151، وـابـنـ مـاجـةـ فـيـ الصـيـامـ بـابـ مـاـ جـاءـ فـيـ فـضـلـ الصـيـامـ برـقـمـ 1638.

انـ الحـمـدـ لـهـ نـحـمـدـهـ وـنـسـتـعـيـنـهـ وـنـسـتـغـفـرـهـ وـنـعـوذـ بـالـهـ مـنـ شـرـورـ أـنـفـسـنـاـ وـمـنـ سـيـنـاتـ أـعـمـالـنـاـ مـنـ يـهـدـهـ اللهـ فـلاـ مـضـلـ لـهـ وـمـنـ يـضـلـلـ فـلـاـ هـادـيـهـ لـهـ وـأـشـهـدـ أـنـ لـهـ إـلـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ.

سـئـلـ سـمـاـحةـ الشـيـخـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ: مـاـ نـصـيـحـتـكـ مـلـلـلـمـسـلـمـينـ وـنـحـنـ نـسـتـقـبـلـ هـذـاـ الشـهـرـ الـفـضـلـ؟

فـأـجـابـ رـحـمـهـ اللهـ: نـصـيـحـتـكـ مـلـلـلـمـسـلـمـينـ جـمـيعـاـ مـنـ يـقـوـاـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ، وـأـنـ يـسـتـقـبـلـوـاـ شـهـرـ الـعـظـيمـ بـتـوـبـةـ صـادـقـةـ مـنـ جـمـيعـ الذـنـوبـ، وـأـنـ يـنـقـهـوـاـ فـيـ دـيـنـهـ وـأـنـ يـتـلـعـمـواـ أـحـكـامـ صـومـهـ وـأـحـكـامـ قـيـامـهـ؛ لـقـولـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (مـنـ يـرـدـ اللهـ بـهـ خـيـرـاـ يـقـهـهـ فـيـ الـدـيـنـ) [1]، وـلـقـولـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (إـذـ دـخـلـ رـمـضـانـ فـتـحـ أـبـوـابـ الـجـنـةـ، وـغـلـقـتـ أـبـوـابـ النـارـ، وـسـلـسـلـاتـ الشـيـاطـيـنـ) [2] وـلـقـولـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (إـذـ كـانـ أـوـلـ لـيـلـةـ مـنـ رـمـضـانـ فـتـحـ أـبـوـابـ الـجـنـةـ وـغـلـقـتـ أـبـوـابـ الشـيـاطـيـنـ وـيـنـادـ مـنـادـ: يـاـ بـاغـيـ الـخـيـرـ أـقـلـ، وـيـاـ بـاغـيـ الـشـرـ أـقـصـرـ، وـلـهـ عـقـاءـ مـنـ النـارـ وـذـلـكـ فـيـ كـلـ لـيـلـةـ) [3].

[1] رـوـاهـ الـبـخارـيـ فـيـ الـعـلـمـ بـابـ مـنـ يـرـدـ اللهـ بـهـ خـيـرـاـ يـقـهـهـ فـيـ الـدـيـنـ برـقـمـ 71، وـمـسـلـمـ فـيـ الـزـكـاـةـ بـابـ الـنـهـيـ عـنـ الـمـسـالـةـ برـقـمـ 1037.

[2] رـوـاهـ الـبـخارـيـ فـيـ بـدـ الـخـلـقـ بـابـ صـفـةـ إـبـلـيـسـ وـجـنـودـ برـقـمـ 3277، وـمـسـلـمـ فـيـ الصـيـامـ بـابـ فـضـلـ شـهـرـ رـمـضـانـ برـقـمـ 1079.

[3] رـوـاهـ الـتـرـمـذـيـ فـيـ الصـومـ بـابـ مـاـ جـاءـ فـيـ فـضـلـ شـهـرـ رـمـضـانـ برـقـمـ 682، وـابـنـ مـاجـةـ فـيـ الصـيـامـ بـابـ مـاـ جـاءـ فـيـ فـضـلـ شـهـرـ رـمـضـانـ برـقـمـ 1642.

(وَإِنْ أَخْكَمْتُهُمْ مَا تَأْنِلُ الْأَنْوَافُ)[المائدة، 49]، وَعَمَلاً بِقَوْلِهِ
جَلْ وَعَلَا: (فَلَمَّا كَانَ الْحَكَمُ لِلَّهِ يَعْلَمُ أَحْسَنَ مِمَّا هُنَّ عَمَلُوكُونَ)[الْمَائِدَةُ، 50]، وَعَمَلاً بِقَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: (فَلَا وَرَبَّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّلُوا فِيمَا شَجَرَ يَتَّهِمُهُمْ لَا يَجْعَلُوا فِي الْهَمَّةِ
حَرَجًا مَا قَفَتْهُ وَكَلَّكُوا تَسْلِيمًا)[النَّسَاءُ، 65]، وَعَمَلاً
بِقَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: (إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَا أَطْيَبَهُمْ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ
وَأَوْلَى الْأَغْرِيَنَكُمْ فَلَمَّا قَاتَلُوكُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُوا إِلَيْهِ وَالرَّسُولَ
إِنَّ كُلَّثُ فَمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ
فَأُولَئِكَ)[النَّسَاءُ، 59]، وَعَمَلاً بِقَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: (فَلَمَّا أَطْبَعْنَا
الْأَنْوَافَ وَأَطْبَعْنَا الرَّسُولَ)[النُّورُ، 54]، وَقَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: (وَمَا أَنَّكُمْ
الرَّسُولَ فَمُحَدِّثُو وَمَا كُلُّكُمْ عَنْ فَاتَّهُوا)[الْحَشْرُ، 7].

هذا هو الواجب على جميع المسلمين وعلى أمرائهم،
يجب على أمراء المسلمين وعلى علمائهم وعلى
عامتهم أن يتقدوا الله وأن يتقادوا الشرع الله، وأن يحكموا
شرع الله فيما بينهم؛ لأن الشرع الذي به الصلاح
والهدى والعقاب الحميد وبه رضا الله وبه الوصول
إلى الحق الذي شرعه الله وبه الحذر من الظلم.
نسأل الله للجميع التوفيق والهدى وصلاح النية
والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل
وأصحابه إله.

www.binbaz.org.sa

- وسنت سماحة الشیخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى
ما هو حال السلف الصالح - رضي الله عنهم
ورحمهم- في استقبال هذا الشهر العظيم؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته، وبارك الله فيك، حالة السلف في
شهر رمضان، حالة السلف كما هو مدون في الكتب
المروية بأسانيد الثقات عنهم ، أنهem كانوا يسألون الله
عز وجل أن يبلغهم رمضان قبل أن يدخل يسألون الله

أن يبلغهم شهر رمضان، لما يعلمون فيه من الخير
العظيم والنفع العميم، ثم إذا دخل رمضان يسألون الله
أن يعنفهم على العمل الصالح فيه، ثم إذا انتهى
رمضان يسألون الله أن يتقبله منهم، كما قال الله جل
وعلا: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَقَوْلُهُمْ وَجْلَهُ أَنَّهُ إِلَيْهِمْ
رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْحَسَنَاتِ وَمَمْ لَا سَاقِيُونَ)،
وكانوا يجتهدون في العمل، ثم يصيّبهم لهم بعد العمل،
هل يقبل أو لا يقبل؟ وذلك لعلهم بعظمة الله عز وجل،
وعلّمهم بأن الله لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه،
وصواباً على سنة رسوله من الأعمال، فكانوا لا
يزكون أنفسهم، ويخشون من أن تبطل أعمالهم، فهم
لها أن يقبل أشد منهم تعباً في أدناها، لأن الله جل وعلا
يقول: (إِنَّمَا يَقْتِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، وكانوا يتفرّعون في هذا
الشهر، كما أسلفنا للعبادة، ويتقاذرون من أعمال الدنيا،
وكانوا يوفّرون الوقت للجلوس في بيوت الله عز وجل،
ويقولون: حفظ سمعنا ولا نغتاب أحداً ويفضّلون
المصاحف، ويتدارسون كتاب الله عز وجل، كانوا
يحفظون أوقاتهم من الصيام، ما كانوا يهملون أو
يفرطون كما عليه حال الكثير اليوم، بل كانوا يحفظون
أوقاته ليلاً في القيام والنهار بالصيام وتلاوة القرآن
وذكر الله وأعمال الخير، ما كانوا يفرطون في دقّيقة
منه، أو في لحظة منه إلا ويقدمون فيها عملاً صالحاً.

<http://www.alfawzan.af.org>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف ستقبل شهر رمضان؟

فضيلة المسابع

عبد العزيز بن باز رحمه الله
صالح بن الفوزان الفوزان حفظه الله

